

دمية القصر

هلال يعد الأقمار وغصن يضمن الأثمار . فمن بواكير طبعه قوله في الشيخ الفقيه الأجل أبي القاسم علي بن عبد الله بن إسحاق : .

يا من له في مجده والعلا ... والكرم المحصن يد سابقه .
هنئت بل هنئ كل الوري ... تأسيسك المدرسة الرائقه .
وعشت في أمن وفي غبطة ... وعيشة راضية شائقه .
ونعمة تسبيغ أذيالها ... ما طلعت شمس الضحى شارقه .
وله من قصيدة نظامية : .

إذا اخترط السيف يوم الوغى ... تنادى الأعادي تدانى الأجل .
فأين حيا المزن من خلقه ... ومز المدام وحلو العسل .
ومن غزلياته قوله : .

قالت وقد جد الرحيل بحسرة وتنهد .
الحزن بعدي والبكاء على الوصال تعود .
واصبر على بعدي ولا ... تهلك أسى وتجلد .
فجرى على خدي نهر مثل بحر مزيد .
وله من أخرى : .

فما هدأت ضلوعي منذ غبتم ... ولا اكتحلت جفوني بالرقاد .
جزى الله المطي جزاء سوء ... فهن غدون أسباب البعاد .
أبو الحسن المؤملي .

أنشدني له الأديب يعقوب بيتاً واحداً في هجاء إنسان بالبخل وقد لسملحته فكتبته وهو : .
وطول لشارب كي لا ترى ... إذا تغدى حركات الشفه .

الحمد لله هذا بيت لفظه مطرب ومعناه عن لطف ناظمه معرب . لم أسمع في بخيل مثله ولا أظن شاعراً طفر به قبله . نشقت به من روض البلاغة ورداً ورأيته في هذا المجموع فرداً .
فأنسته بيتين لطيفين وجعلتهما له أليفين فلتهما في بخيل لا أرضى صفته وشحيح لا يزال شاربه يغطي شفته . يبخل على لها ته بريقه ويسلك مسالك مآدر في طريقه . صيرته معهما كالتضمين وجعلته لفاتحة الهجو كالتأمين وهو : .
قد قفل الباب بقفل له ... من بخله خوفاً على الأرغفه .
وقال : إن أطعمت منها امراً ... لبابةً إنني كثير السفه .

وطول الشارب كي لا ترى ... إذا تغدى حركات الشفه .

الشيخ الفقيه أبو بكر المعيد .

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثة الزوزني C قال : أنشدني المعيد لنفسه : .

زرتك مولاي وأنت الذي ... في العلم والمال له بسطه .

ومنطقي يقصر عن فضله ... ومن يصفه لم يطق ضبطه .

سماء مجد لا أرى سمكها ... وبحر جود لا أرى شطه .

وحق مثلي واجب عنده ... فأعط ذا الحق إذاً قسطه .

ولا تدع برك عن قلة ... فيقة في وقتنا بطه .

كفيت ما تحذره سالماً ... وعشت في خير وفي غبطه .

أبو نصر محمد بن أحمد الخواري .

أبوه خواري وهو نيسابوري وكل منهما في العلم علم . وأبو نصر هذا من أطرف خلق □ . وقد

عاشرته فاستحسنته أخلاقه واستحليت مذاقه . وله شعر بارع لم يحضرني منه إلا ما أنشدني

محمد بن أبي نصر بن عبد □ الباخري له وهو : .

دب الدماميل وحوشها ... في جسدي مثل ديب المدام .

لكنها الراح تريح الفتى ... وهذه تطرد مني المنام .

وجملة الأمر وتفصيله ... أني كما تكرهه والسلام .

أبو القاسم علي بن عطاء الثعالبي .

المعروف بالجندي .

شاب مليء ظرفاً حتى أنه لم يخطئ من الطرف حرفاً . وبينه صداقة صادقة . ولم

تتقرط أذني بمحاسن كلامه إلا أن عيني قرت بمواقع أقلامه . وقرأت من خطه قصيدة له نظامية

وهي : .

أصبح الملك مطمئن الوهاد ... عالي الطود راسي الأوتاد .

وغدت دونه عوائد صنع □ يدفعن في نحور الأعادي .

فجميع الأيام حسناً وأنساً ... لجميع الأنام كالأعياد .

ومنها في المديح : .

وحدت باسمه الوزارة قدماً ... كاتحاد النفوس بالأجساد .

وله الأولياء إخوة صدق ... والرعايا في حيز الأولاد .

سيد في ذراه سود الليالي ... مشرقات لنا بيض الأيادي .

نير الرأي في الخطوب الدواجي ... ذائب الكف في الزمان الجماد .

وله من أخرى أولها : .

ألا يا صاح قلبي غير صاح ... من الأيام من حب الملاح